الأنباء
الخميس 14 اغسطس 2014

هل ينطلق «الشرق الأوسط الجديد» من كردستان العراق؟

شاءت المصادفة التاريخية أن تكون كردستان العراق محور الاهتمام الدولي هذه الأيام. فقد تحولت الى الحاجز الأخير في وجه تقدم مقاتلي الدولة الإسلامية (داعش) في شمال العراق، وإلى ملجأ وملاذ لمئات الآلاف من الأقليات المسيحية والأيزيدية التي أنزلت فيها «داعش» قتلا وتنكيلا.. وأربيل العاصمة التي اشتهرت بعد العام 2003 بأنها مدينة السياحة والمال والأعمال، أصبحت مدينة النازحين وامتلأت حدائقها العامة بالمهجرين.

الأميركيون والأوروبيون في حاجة إلى الأكراد لأنهم علمانيون منفتحون ومؤيدون للغرب، وفي الوقت نفسه لديهم علاقات وثيقة مع إيران وتركيا.. ولأنهم يشكلون قاعدة يمكن أن تكون منطلقا للعمليات الأميركية لمحاربة إرهاب «داعش» التي سيمكنها التحرك بسهولة أكبر بين سورية والعراق في حال تحولت كردستان الى كيان ضعيف وغير مستقر.من هنا يمكن فهم الاستنفار الأميركي الفرنسي لتسليح البشمركة الكردية بصورة عاجلة وعلى وقع الضربات الجوية الأميركية، التي وإن جاءت محدودة فإنها حدت من اندفاعة «داعش» وكانت كافية لرسم خط أحمر حول كردستان. وهذا المنحى الجديد للتطورات على المستوى العسكري والدعم الدولي، وكذلك على المستوى السياسي مع إزاحة نوري المالكي وتعويم التحالف الشيعي الكردي، يمكن أن يدفع بالقيادة الكردية الى مراجعة خياراتها وتجميد اندفاعتها باتجاه مشروع الانفصال والدولة المستقلة، والانخراط مجددا في العملية السياسية على أسس جديدة، ولكن بالتأكيد ليس على أساس العودة الى وضع ما قبل 10 يونيو يوم سقوط الموصل وتمدد «داعش». كركوك على سبيل المثال جرى ضمها الى كردستان وقضي أمرها ولن تعود مدينة متنازعا عليها بين بغداد وأربيل.

اطفال ازيديين يلوحون بايديهم لقوات البشمركة في منطقة داهوك باقليم كردستان امس (أ.ف.ب)

الأكراد استثمروا الأحداث العراقية وضموا كركوك إلى كردستان ولن تعود مدينة متنازعا عليها بين بغداد وأربيل

«دولة كردستان» حلم يراود الأكراد في المنطقة عموما وفي العراق خصوصا منذ عشرات السنين، على أن تشكل كردستان العراق النواة الصلبة لهذه الدولة ومركز الجذب والاستقطاب للاعبين الأكراد الموزعين بين تركيا وإيران وسورية. ولطالما اصطدم هذا «المشروع الحلم» الكردي بالواقع الصعب وباتفاق هذه الدول الـ 3 على محاربة الدولة الكردية حتى وهي مجرد فكرة ومشروع لأنها ستكون دولة عابرة للحدود وستقتطع من هذه الدول مناطق حدودية واسعة، وستكون سببا في زعزعة استقرار المنطقة. شكل الاحتلال الأميركي للعراق بدءا من العام 2003 أول نقطة تحول واقعي ومهم في المشروع السياسي للأكراد الذين كان لهم دور أساسي في معادلة العراق الجديد، عبر تحالف غير مسبوق مع الشيعة ساهم في إرسائه والتشجيع عليه الأميركيون والإيرانيون وشكل قوة مرجحة في الصراع الداخلي العراقي الذي أخذ، في فترة الاحتلال الأميركي طابعا مذهبيا شيعيا سنيا. وقد استفاد الأكراد في شمال العراق طيلة فترة الاحتلال الأميركي لترسيخ دعائم «إقليمهم» وممارسة ما هو «أكثر من حكم ذاتي وأقل من حكم مستقل»، ونجحوا في أن يجعلوا من تجربة إقليم كردستان العراق تجربة ناجحة بكل المقاييس، بحيث بدا مثل «واحة في صحراء». وبينما كان العراق يغرق في فوضى الاقتتال والعنف، كان الإقليم الكردي ينعم باستقرار أمني ورخاء اقتصادي وتحول بالفعل الى مركز جذب للاستثمارات خصوصا في قطاعات النفط والسياحة والاتصالات. وبعد الانسحاب الأميركي حاول الأكراد إكمال ما بدأوا به وأرادوا تكريس مكتسباتهم وتشريعها عبر وضع المادة 140 من الدستور التي تتعلق بوضعية المناطق المتنازع عليها بين أربيل وبغداد موضع التنفيذ، ما يعني وضع مدينة كركوك الغنية بالنفط تحت السيطرة الكردية، وعبر مزيد من الإجراءات «الاستقلالية» وفي مقدمها تصدير وبيع نفط كردستان مباشرة الى الخارج عبر تركيا ومن دون المرور بالمركز والحكومة في بغداد. ولكن توجهات وطموحات الأكراد اصطدمت بحكومة المالكي التي أحكمت قبضتها على السلطة المركزية وتحولت في اتجاه الحد في النزعة «الاستقلالية» لدى كردستان واستيعاب طموحاتها الزائدة وتطويعها. واتخذ هذا التباين بين أربيل وبغداد طابعا حادا وتصادميا مع غياب «ضابط الإيقاع» الأميركي، وبعد تدهور العلاقة بين رئيس حكومة بغداد نوري المالكي ورئيس إقليم كردستان مسعود البارزاني الذي نقل الى المسؤولين الأميركيين في الأشهر الأخيرة خيبته من المالكي وقناعته بأن العلاقة معه وصلت الى طريق مسدود وتخوفه من ضياع المكتسبات والإنجازات التي حصل عليها الأكراد بسبب سياسة المالكي التوسعية.

كان البارزاني أعطى قبل الأحداث إشارات كافية الى أن التحالف بين أربيل وبغداد آخذ في التآكل والتفكك، وجاءت الأحداث لتثبت أن هذا التحالف انتهى على أرض الواقع وأن الأكراد تحولوا الى حسابات جديدة والى تموضع جديد تحت عنوان «الحياد» بين طرفي النزاع، حكومة المالكي وتنظيم «داعش» (قبل أن تقرر «داعش» الانعطاف نحو المناطق الكردية وتفتح جبهة مع الأكراد الذين وجدوا أنفسهم في خضم معركة مفروضة عليهم لم يختاروا توقيتها ومسرحها ولم يكونوا جاهزين لها). وهذا الموقف أرفق بوضع الأكراد يدهم على كركوك وإلحاقها كأمر واقع بكردستان واعتبارها جزءا لا يتجزأ منها. وهذا الإجراء جاء مكملا لإجراء آخر تمثل في تصدير النفط عبر ميناء جيهان التركي الى إسرائيل التي تربطها علاقات وصلات مع كردستان في مجالات كثيرة عسكرية واستخباراتية واقتصادية، والتي كانت السباقة الى تأييد الدولة الكردية المستقلة والتشجيع على موقف أميركي مساند لها مع أن إدارة أوباما أظهرت تحفظا واعتراضا على إعلان الدولة الكردية لأنها ستساهم في تعقيد وتفجير الوضع أكثر في العراق والمنطقة.أبدى البارزاني تصميما على المضي قدما بخيار الانفصال وإعلان كردستان دولة مستقلة، معتبرا ان اللحظة التاريخية التي طال انتظارها قد أتت، وأن الفرصة السانحة الآن في ظل الفوضى العراقية والارتباك الإقليمي والانشغال الدولي هي فرصة نادرة ينبغي اقتناصها من دون تردد وتأخير، وإذا لم يحصل ذلك فإنها ستضيع ولن يكون بالإمكان تعويضها لسنوات وعقود. وتلقت حكومة أربيل بالمقابل نصائح وتحذيرات إقليمية ودولية بعدم الانزلاق الى مشروع الانفصال والدولة المستقلة التي سيسهل ضربها وعزلها، والاكتفاء بترسيخ الإقليم الكردي في إطار «عراق فيدرالي» يكون موزعا الى 3 أقاليم كبيرة: إقليم شيعي في الجنوب وإقليمي سني في الوسط وإقليم كردي في الشمال. خصوصا ان الأحداث الجارية حاليا أطاحت بالوضع في العراق وأنهت ما سمي «عراق المالكي» وجعلت ان العودة الى الوضع السابق لم تعد ممكنة، ومن مصلحة الأكراد الاستفادة من هذه التطورات لا للدفع في اتجاه دولة ممنوعة ومستحيلة وإنما لتثبيت ما أخذوه وتحصيل مكاسب جديدة، خصوصا تحصيل الاعتراف بكركوك جزءا من كردستان والحصول على هامش أوسع في القرار والحركة في إطار النظام اللامركزي.

مهما كان من أمر، فإن انفصال الأكراد عن العراق إذا حدث سيكون إيذانا بدخول المنطقة برمتها إلى مرحلة جديدة معقدة سمتها التقسيم والعنف والحروب، والأكراد يقفون عند مفترق طرق مصيري وفي لحظة تاريخية: إما أن يستغلوا ما يحدث للانفصال وإعلان دولتهم المستقلة عن العراق. وإما أن يبقوا في إطار العراق ويساهموا كمكون أساسي من مكوناته في رسم مستقبله وتأكيد خصوصيته، وهذا هو الأرجح والأكثر واقعية. الأنظار تتجه الى كردستان العراق كمؤشر الى مستقبل العراق والمنطقة، ليس فقط على صعيد المعركة المفتوحة مع «داعش» وإنما أيضا على صعيد الخارطة الجغرافية السياسية الإقليمية. فإذا بقيت كردستان إقليما ضمن عراق فيدرالي شيء، وإذا أصبحت دولة مستقلة منفصلة عن بغداد والسلطة المركزية شيء آخر. في الحالة الأولى سيكون هذا مؤشرا الى تغييرات داخل الدول وتغييرات في طبيعة الأنظمة من مركزية الى لامركزية أو فيدرالية.

وفي الحالة الثانية سيكون هذا مؤشرا الى تغييرات بين الدول وفي حدودها وباتجاه تقسيم المنطقة ونشوء دويلات على أساس ديني طائفي أو عرقي إثني.

إذا كان تحرك تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) وتمدده العابر للحدود داخل العراق وإعلانه الدولة الإسلامية وما يمكن تسميته «أفغانستان عربية» أو «داعشستان» هو الذي طغى على المشهد العراقي وكان عنوان الأحداث والتطورات الدراماتيكية، فإن الوجه الآخر لهذه الأحداث والذي لا يقل أهمية، تمثل في تحرك أكراد العراق وإعلانهم نية الانفصال عن بغداد وتحويل كردستان من إقليم فيدرالي الى دولة مستقلة. وهذا التطور لا ينبئ فقط بتحول جذري في خارطة العراق ومستقبله ككيان ونظام، وإنما يشي بتغيير في خارطة المنطقة الجيوسياسية هو الثاني من حيث الأهمية والحجم منذ 100 عام.فدولة كردستان في حال قيامها ستكون التغيير الثاني المهم في منطقة الشرق الأوسط بعد دولة إسرائيل وستطلق إشارة البدء لـ «شرق أوسط جديد» يختلف عن «شرق أوسط سايكس ـ بيكو».

المالكي يرفض التخلي عن السلطة من دون قرار من المحكمة ومصادر: القضاء يرد الدعاوى ضد الرئيس معصوم

بغداد ـ أ.ف.پ: أعلن رئيس الوزراء العراقي المنتهية ولايته نوري المالكي أنه لن يتخلى عن السلطة من دون قرار صادر عن المحكمة الاتحادية.

وقال المالكي في كلمته الأسبوعية التي نقلها تلفزيون العراقية الحكومي أمس «أؤكد أن الحكومة ستستمر ولن يكون عنها بديل من دون قرار من المحكمة الاتحادية»، وأكد في كلمته أنه «على الجميع أن يقبل ما تقوله المحكمة الاتحادية».

في هذا الوقت، اكد مصدر قضائي عراقي أن جميع الدعاوى المقدمة من قبل رئيس الوزراء السابق نوري المالكي ضد رئيس الجمهورية فؤاد معصوم سيتم ردها.

وبحسب وكالة الأنباء الأردنية، قال المصدر الذي رفض ذكر اسمه إن القضاء اعتبر تكليف حيدر العبادي بتشكيل الحكومة صحيحا ودستوريا.

وأضاف المصدر أن الدعاوى المقدمة من قبل رئيس الوزراء السابق نوري المالكي ضد رئيس الجمهورية فؤاد معصوم سترد، وذلك لأن كل شيء كان صحيحا لأنه ضمن القانون والدستور.

رئيس الوزراء نوري المالكي ووزير الدفاع سعدون الدليمي خلال تشييع اللواء الطيار ماجد عبد السلام عاشور التميمي الذي قتل يوم امس الاول بتفجير الهليكوبتر (رويترز)

إحباط هجوم لداعش على كركوك وتحرير عشرات القرى في دجلة

واشنطن ترسل 130 مستشاراً عسكرياً إضافياً إلى العراق

عواصم ـ وكالات: أعلن قائم مقام قضاء طوزخورماتو (شمال العراق) شلال عبدول بابان، امس، أن قوات البيشمركة صدت هجوما من قبل عناصر داعش استهدف القضاء من جهته الغربية. وقال بابان ـ في تصريح صحافي بثته امس وكاله الأنباء العراقية (واع)، أن قوات البيشمركة وبمساندة متطوعي القضاء صدوا هجوما من قبل داعش على قضاء طوزخورماتو (75 كم جنوب كركوك)، وأن العملية أدت إلى تدمير ثلاث مركبات وقتل من فيها.

وأوضح بابان أن قوات البيشمركة قصفت بعد ذلك بالمدفعية أماكن لتجمعات مسلحي داعش غربي القضاء في منطقة ينكجة وقرية السلام. بدورها، أعلنت قيادة عمليات دجلة بالعراق، أنها تمكنت من قتل 120 من عناصر تنظيم داعش واستطاعت حرق مركبات وهمرات ودبابة كانت بحوزتهم. وقال قائد عمليات دجلة عبدالأمير الزيدي في تصريح صحافي، تمكنا من قتل 120 إرهابيا داعشيا وتفكيك 200 عبوة ناسفة وتحرير منطقة العظيم و25 قرية تابعة لها وحرق 6 مركبات لداعش وهمرات عسكرية كان قد سيطر عليها في صلاح الدين ودبابة.

وأضاف الزيدي أن العمليات مستمرة حتى يتم تحرير ناحية سليمان بيك والوصول الى مناطق جنوب غرب كركوك كما تمكنا من تفكيك 7 منازل كان قد فخخها تنظيم داعش قبل عملية تحرير العظيم.

وعن التنسيق بين قيادته وقوات البيشمركة فقد أكد الزيدي بأن التنسيق بيننا وبين قوات البيشمركة عالي المستوى وعلى مختلف الأصعدة وقد تمكنا وضمن التعاون المشترك قتل العشرات من داعش بمساندة القوة الجوية وطيران الجيش.

وطالب قائد عمليات دجلة عدم التأثر بالوضع السياسي لان داعش هو هدف الجميع وعدو الجميع واستئصاله مسؤولية الجميع. وفي هذا الوقت، أعلن وزير الدفاع الأميركي تشاك هيغل إرسال 130 مستشارا عسكريا اضافيا إلى اربيل، عاصمة كردستان العراق لتقيم بشكل أعمق حاجات السكان الايزيديين الذين طردهم المقاتلون التابعون للدولة الاسلامية. وحسب مسؤول في البنتاغون فإن هؤلاء المستشارين ليسوا في مهمة قتالية، بل جاؤوا لتعزيز حوالي 300 مستشار كان الرئيس الأميركي أعلن عن نشرهم في يونيو الماضي من أجل دعم الحكومة العراقية في حربها ضد الدولة الإسلامية.

وفي هذا السياق، أعلن وزير الخارجية الأميركي جون كيري امس أن الولايات المتحدة تدرس بشكل عاجل كيفية إجلاء المدنيين الذين يطوقهم مسلحو تنظيم ما يسمى بـ «الدولة الإسلامية» في جبال شمال العراق.

وقال كيري، في تصريح له بهونيارا عاصمة جزر سليمان، ردا على سؤال حول تقديم المزيد من المساعدات الإنسانية وسبل الوصول الى المدنيين في المناطق الجبلية هذا تحديدا ما ندرسه حاليا. ويقوم كيري حاليا بزيارة رسمية إلى جزر سليمان الواقعة جنوب المحيط الهادي لإحياء ذكرى معارك الحرب العالمية الثانية.

وأضاف سوف نجري تقييما سريعا وحاسما للوضع لأننا مدركون للحاجة العاجلة إلى محاولة نقل هؤلاء الأشخاص من الجبال. ودعا خبراء في الأمم المتحدة في مجال حقوق الإنسان في رسالة إلى المجتمع الدولي إلى تحرك عاجل لمنع حصول إبادة بحق الأيزيديين في العراق على أيدي المسلحين».

وأكدت المفوضية العليا للاجئين أن 35 ألف شخص هربوا من منطقة (سنجار) ولجؤوا خلال الـ 72 ساعة الأخيرة إلى محافظة دهوك بإقليم كردستان العراق.. موضحة أن الوافدين الجدد يعانون من الإعياء الشديد والجفاف.

كلينتون تنفي انتقاد سياسة أوباما الخارجية

مارثاز فينيارد ـ أ.ف.پ: نفت وزيرة الخارجية الاميركية السابقة هيلاري كلينتون ان تكون هاجمت سياسة الرئيس الاميركي باراك اوباما الخارجية في سوريا والعراق.

وكانت كلينتون انتقدت في مقابلة سياسة اوباما معتبرة ان تصاعد قوة المتطرفين الاسلاميين في العراق وسوريا سببها فشل ادارته.

وفسرت هذه التصريحات على ان كلينتون تحاول ان تنأى بنفسها عن اوباما في اطار تحضيراتها المحتملة لخوض الانتخابات الرئاسية في العام 2016. لكن متحدثا باسم كلينتون قال ان وزيرة الخارجية السابقة اتصلت باوباما لتصفية الاجواء مشددة على انها لم تنتقد قيادته.

وقال نيك ميريل الناطق باسم كلينتون ان وزيرة الخارجية السابقة «اتصلت بالرئيس اوباما لكي تؤكد له ان لا شيء مما قالته يهدف الى مهاجمته او انتقاد سياساته وقيادته».

وأضاف ميريل ان كلينتون واوباما «لديهما بعض الخلافات النزيهة» حول بعض القضايا وبينها سورية.وأضاف ان «البعض يعمد حاليا الى تضخيم هذه الخلافات لكن ذلك لا يؤثر على توافقهما التام على معظم القضايا».

معارضة الداخل السوري ترفض المشاركة في الحكومة الجديدة

عمان ـ كونا: أعلنت تيارات سورية معارضة رفضها المشاركة في الحكومة السورية الجديدة التي يعتزم النظام تشكيلها.

وشدد رئيس المكتب الاعلامي في هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الوطني الديموقراطي منذر خدام في تصريح صحافي بدمشق اليوم على القول ان «الهيئة لن تشارك الا في حكومة تستند الى برنامج انقاذي واضح يؤدي الى الانتقال الى نظام ديموقراطي حقيقي وعندئذ يمكن ان تشارك اما اعادة إنتاج النظام فلا».

وأضاف خدام ممكن ان «نشارك في حكومة وحدة وطنية تؤدي الى انقاذ البلاد وإلى حل سياسي حقيقي».

من جانبه، اعتبر القيادي في جبهة التغيير والتحرير فاتح جاموس في تصريح مماثل ان اعادة تكليف الحلقي تشكيل حكومة جديدة «هو اجراء سلطوي حكومي صحيح من وجهة نظر السلطة الشرعية والقانونية والرسمية لكنه اجراء احادي الجانب ويتصرف تجاه الازمة الوطنية بالمنطق السابق نفسه اي احتكار ادارة الازمة كما كان احتكار ادارة الوطن سابقا».

وطالب جاموس بأن تكون مشاركة جبهة التغيير والتحرير في حكومة وحدة وطنية حقيقية تتصدى للتحديات والمهمات المطروحة في اطار الازمة الوطنية ومخاطرها لافتا الى ان هذا يحتاج الى حوار وطني ينطلق من اجل حوار وطني شامل واستكماله وطرح كل المسائل فيه. واستدرك بالقول «ونحن نفضل حكومة وحدة وطنية وإذا طرح الأمر الآن فسنعتبره ليس نتاج توافق وحوار وطني شامل وبالتالي من الصعب علينا جدا جدا ان نشترك في هذا الأمر». وأصدر رئيس النظام السوري بشار الأسد في العاشر من اغسطس الجاري مرسوما بإعادة تكليف رئيس الوزراء وائل الحلقي بتشكيل حكومة جديدة.

«داعش سورية» تزحف باتجاه الحدود التركية وتسيطر على بلدات بأكملها في ريف حلب

بيروت ـ رويترز: قال المرصد السوري لحقوق الإنسان امس إن متشددي تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) استولوا على عدة بلدات وقرى من جماعات إسلامية منافسة في محافظة حلب مما يفسح المجال أمام المزيد من التقدم في اتجاه الغرب. وقال المرصد ومقره بريطانيا إن من بين مكاسب تنظيم الدولة الإسلامية الأخيرة بلدتي تركمان بارح وأخترين على بعد 50 كيلومترا شمال شرقي مدينة حلب.

ويسيطر التنظيم بالفعل على مناطق كبيرة في شمال سورية وشرقها.

وتسارعت وتيرة زحف مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية في سورية منذ استيلاء التنظيم على مدينة الموصل في العراق في يونيو وإعلانه قيام خلافة في المناطق التي يسيطر عليها في مسعى لإعادة ترسيم حدود منطقة الشرق الأوسط.

وذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان الذي يستخدم شبكة من المراقبين ان معارك وقعت بين مقاتلي الدولة الإسلامية والقوات الحكومية السورية قرب المطار العسكري في الرقة وهو الموقع الوحيد الذي تسيطر عليه الحكومة في المنطقة.

وذكر المرصد أن التنظيم نفذ عمليتي صلب في دير الزور مما يزيد عدد الأشخاص الذين اعدمهم التنظيم في الأيام القليلة الماضية إلى 27 بينما يشدد من قبضته على المنطقة الواقعة بشرق البلاد.

ويجيء التقدم في محافظة حلب الواقعة بشمال شرق سورية في إطار هجوم أوسع للدولة الإسلامية للاستيلاء على حزام من الأراضي قرب الحدود مع تركيا.

وتوقع المرصد أن تكون بلدتا أعزاز ومارع من بين الأهداف التالية للدولة الإسلامية.

ووصف الجماعات التي دحرها تنظيم الدولة الإسلامية بأنها كتائب إسلامية تتصدى لزحفه.